

الولايات المتحدة الأمريكية

للأستاذ أبو الفتوح عطيفة

— ٤ —

حكومة فدرالية

نحن شعب الولايات المتحدة ، رغبة منا في اتحاد أكل ، وفي إقامة العدالة ، وكفالة الطمأنينة الداخلية ، وتبينة وسائل النفع المشتركة ، ورعاية الخير العام ، وضمان الحريات الحرة لنا ولقديمتنا ، رسمنا ولررنا هذا الدستور للولايات المتحدة الأمريكية

من دياجة الدستور ١٧٨٧

في ١٧٧٤ ثارت المستعمرات الأمريكية على إنجلترا ، ثم أعلنت استقلالها ١٧٧٦ ، واجتمع مؤتمر يمثل الولايات الثلاث عشرة لوضع دستور للدولة الجديدة ، وقد ثار نقاش عنيف بين مندوبي الولايات وذلك بسبب تضارب مصالح سكان الولايات وزعامتهم ورفعاتهم ومذاهبهم الدينية وحرصهم على حريتهم الفردية وعلى استقلال ولايتهم المختلفة . ولكن المندوبين أظهروا صبرا ومحملوا جهدا حتى وضعوا دستورا يحقق لسكان الولايات حرياتهم الفردية وسمادتهم ، ويكفل قيام حكومة مركزية أو اتحادية (فدرالية) تدافع عن سلامة الولايات وترد عنها أي عدوان خارجي ، وتحقق السلام الداخلي وتقيم العدالة ونصون الحرية ونهض بشؤون الولايات الاقتصادية

وتم بذلك وضع نظام حكومي جديد في نوعه فترك للولايات الحكم الذاتي وقامت حكومة مركزية ساهمت فيها الولايات جميعا ، وهذه هي أم المبادئ التي تضمنها الدستور الجديد :

أولا : إن للناس جميعا متساوون في الحقوق وللواجبات ولهم الحق في الحياة والحرية

ثانيا : إن الحكومة ما وجدت إلا ليرضى الشعب ولخدمة الشعب ، وموظفوها يختارون بالاتراع العام العلني تلبية لإرادة أكثرية الشعب

ثالثا : إن الحكومة التي لا تعمل وفق رغبات الشعب والتي لا تنحصر على تحقيق سعادة الشعب ، ولا تحافظ على حقوق الأفراد وحرابهم يجب أن تزول ويجب أن يقيم الشعب مكانها حكومة تخدم مصالحه وتنحصر على حقوقه ، وإن خير حكومة لمى حكومة تنتخب بواسطة الشعب ومنه وتعمل لمصلحته وبرضاه وهذه هي الحكومة الديمقراطية الحقة

ويلاحظ أن هذه المبادئ كانت تعتبر ثورة على أنظمة الحكم القائمة وقتذاك . ذلك أن الدول التي كانت قاعة في أوروبا وفي غيرها من بلاد العالم — ما عدا بريطانيا — كان نظام الحكم فيها نظاما استبداديا رجعيا يقوم لمصلحة بعض الطبقات فتتعمق بينها نشق أغلبية الشعب التي كانت محرومة من حرياتهم وكافة حقوقها وعليها أن تنشق وأن تعمل لإسعاد فئة قليلة مترفة من الشعب ، وكان ذلك من أهم أسباب الثورة الفرنسية الكبرى (١٧٨٩) التي قلبت نظام الحكم في فرنسا وأقامت الحريات لأول مرة في أوروبا في تاريخها الحديث .

رابعا : تقرر أن يترك لكل ولاية حكمها الذاتي وأن تتمتع بحق السيادة ، ولا تتدخل الحكومة الاتحادية في حقوق الولاية الخاصة

خامسا : تقرر أن تنشأ حكومة اتحادية أو فدرالية للولايات جميعا ، ولكن مامدى سلطانها ومامدى حقوقها وكيف تتكون ؟ كانت كل ولاية حريصة على حريتها وعلى عدم الحد من سيادتها ، ولكن من جهة أخرى لم تكن الولايات آمنة من فزور الدول الأخرى ، وما من ولاية كانت قوية إلى حد يمكنها من حماية تجارتها الخارجية ، وكانت الولايات في حاجة ماسة إلى شبكة من الطرق لأجل التجارة والنقد والبريد . وإذن فلتقم الحكومة الاتحادية لتكفل بتحقيق هذه المصالح المشتركة للولايات جميعا . وقد وضع الدستور نظامها وسلطانها ووافقت عليه الولايات المختلفة ، وأصبحت أمريكا أرض الحرية ففرع إليها المذبذبون والمضطهدون من سكان القارة الأوروبية

سادسا : تقرر أن تكون الدولة الجديدة جمهورية ، وقد اختير جورج واشنطن زعيم حركة الاستقلال فكان أول رئيس للجمهورية ثم أعيد انتخابه للمرة الثانية ، ولكنه رفض أن

١ - يستطيع مجلس الشيوخ عدم الموافقة على اختيار رئيس الجمهورية الموظفين في كثير من الوظائف المهمة
٢ - لمجلس الشيوخ أن يوافق بأغلبية ثلثيه على أي مساهمة تقدمها الولايات المتحدة حتى تصبح نافذة

٣ - لمجلس الشيوخ الحق في محاكمة المتهمين من أعضاء الكونجرس ، وللمجلس النواب السلطة الوحيدة في اتهام أي موظف مدني في الولايات المتحدة بإساءة التصرف بحيث تقتضي العدالة عزله وبمحاكم أمام مجلس الشيوخ

وأما مجلس النواب فقد منحه الدستور سلطة واسعة في جمع المال للدولة، لجميع القوانين الخاصة بإيرادات الدولة يجب أن تقرر أولا في مجلس النواب قبل أن يعمل مجلس الشيوخ بمقتضاها. والسبب في ذلك أن مجلس النواب أكثر تمثيلا للولايات ، فالولايات الكبرى لها عدد كبير من النواب وهي تدفع قسما أكثر من إيرادات الدولة، وعلى هذا يجب أن تكون سلطة مجلس النواب في الناحية المالية واسعة

ومجلس الشيوخ يستطيع أن يدخل تعديلات على أي قانون ، وإذا اختلف المجلسان تعين لجنة من أعضاء المجلسين لحسم الخلاف وعند افتتاح كل كونجرس جديد يجتمع أعضاء كل حزب سياسي ممثل في مجلس الشيوخ وينتخبون زعماء لهم ويمينون شيوخا آخرين أعوانا له وكذلك في مجلس النواب . ويختار هؤلاء الزعماء بحسب تقاليد الحزب السياسي ويقومون بدور كبير في سن القوانين بمقتضى الدستور

الأحزاب السياسية :

يوجد في الولايات المتحدة حزبان سياسيان كبيران هما :

١ - الحزب الديمقراطي : وهو من أقدم الأحزاب إن لم يكن أقدمها ؛ ويؤمن أتباعه بسيادة الديمقراطية سيادة تامة ويمتد منذ نشأته على الحرية والدافق من حقوق الإنسان

٢ - الحزب الجمهوري : وكان يسمى في أول الأمر الحزب الفيدرالي أو الاتحادى ، وكان يدعو إلى قيام حكومة اتحادية قوية وإلى أن يمنح الأغنياء امتيازات معينة وإلى استثمار بالحكم . وقد نجح الديمقراطيون في تحقيق أهدافهم واستأثروا

برشح نفسه مرة ثالثة خوفا من أن يصبح ذلك قاعدة ، وربما تمكن أحد الرؤساء الذين يتجدد انتخابهم من قلب هذا النظام الجمهوري إلى نظام ملكي ، وهذا يدل على تمكن النظام الجديد من نفس الشعب الأمريكي

وفيها يلي وصف لتوزيع السلطات الثلاث في الحكومة الفدرالية :

أولا : السلطة التشريعية :

تقرر أن تكون في يد الكونجرس (البرلمان) وهو يتألف من مجلسين :

١ : مجلس الشيوخ ويتكون من ٩٦ شيخا باعتبار شيخين عن كل ولاية صغيرة كانت أو كبيرة ، ومدة عضويته ست سنوات ويسقط ثلثه كل طين حتى يكون دائم التجدد مع مجلس النواب . وأعضاؤه جميعا منتخبون ويشترط ألا تقل سن الشيخ من ثلاثين سنة عند انتخابه

ب : مجلس النواب : وعدد أعضائه ٤٣٥ نائبا ، وترسل كل ولاية نوابا عنها إلى المجلس حسب تعداد سكانها ، فكما زاد عدد سكانها زاد عدد نوابها في مجلس النواب ، ولا بد أن يمثل الولاية نائب على الأقل . ومدة عضوية المجلس سنتان ، ويشترط ألا تقل سن المصنوع عن ٢٥ عاما عند انتخابه . وينتخب المجلس رئيسه ، أما رئيس مجلس الشيوخ فهو نائب رئيس الجمهورية ويجتمع المجلسان في مقرهما بمدينة واشنطن وهي عاصمة الولايات المتحدة

السلطات المخولة للمجلسين :

للكونجرس سلطة فرض الضرائب على الدخل وجبايتها ، وعقد القروض ووضع قوانين وأنظمة للتجارة بين الولايات ومع البلاد الأجنبية ، وضرب العملة ، وضع قوانين الجنسية ، وإعلان الحرب والتجنيد والإنفاق على الجيش وتجهيز الأسطول وسن لوائح وقوانين للجيش والبحرية والتعاون مع الولايات على تنظيم قوة الجيش والأسطول وإنشاء مكاتب وطرق للبريد الخ وبحسب الدستور لمجلس الشيوخ وحده السلطات الآتية :

مع الراملين

الشيخ محمد راغب الحلبي

عضو المجمع العلمي العربي

مهاة ال محمد تاريخ حلب الدكتور سامي محمد الدهان

للأستاذ محمد عبد الفتى حسن

نشرت الرسالة الفراء فى العدد ٩٤٦ أسطرا ممدودات
للسيد عبد اللطيف الطباخ بنى فيها المرحوم « الشيخ محمد
راغب الطباخ الحلبي » ويرف به تعريفًا وجيزًا لا يوادى
المكانة العلمية التى كان يحتلها الشيخ منذ أخرج للمالم العربى فى
سنة ١٣٤٢ هـ - سنة ١٩٢٣ م موسوعته التاريخية الخاصة
بمدينة حلب وأعلامها . والتى أسماها « إعلام النبلاء بتاريخ
حلب الشهباء »

وتعد هذه الموسوعة التاريخية أحدث المصادر بهذا عن
تاريخ حلب بمد كتاب « شهر الذهب فى تاريخ حلب » الذى

بالحكم سنوات طويلة حتى أقاموا فى أمريكا حكومة جمهورية
ديمقراطية

على أن هذا الحزب الجمهورى كان من البداية حزبا وطنيا،
وكان حزب رجال الأعمال ومن أشهر رجاله إراهام لنكولن
أعظم رؤساء الولايات المتحدة فى القرن التاسع عشر والتى كان
له الفضل الأكبر فى تحرير السبيد بأمريكا وفى المحافظة على وحدة
وأتماد الولايات الأمريكية ١٨٦٠ - ١٨٦٤

ومنذ عام ١٩٢٢ نجح الديمقراطيون فى الفوز برئاسة
الجمهورية الأمريكية

لسلامة

ابو الفروع عطية

أفقه الشيخ كامل حسين الفزى الحلبي ، والتى ظهر مع « إعلام
النبلاء » فى وقت يكاد يكون واحداً ، فقد شهدت سنة ١٣٤٢ هـ
مطلع الكتباين اللذين يتحدان فى موضوع واحد هو التاريخ
لمدينة حلب والترجمة لأعيانها على مر العصور . وكان كل من
الؤافين يعلم هزم صاحبه على التأليف فى هذا الموضوع ومضى
كل منهما إلى غايته على منهجه الخاص ، وعلى هدى مصادر
التاريخية والأدبية الخاصة . ولم يكن أحد الشيوخين هتان المزم
عن المضى فى تأليفه ، بل قام بينهما من التعاون العلمى ما يجب
أن نسطره بالحد . وخاصة عند فقيدنا الترجم له ... فقد زار
الشيخ كامل الفزى فى منزله واطلع على أجزاء من « شهر الذهب »
وتقل منه بمد استئذانه - ترجمة ابن أبى طى يحيى بن حميدة
الحلبى المؤرخ المتوفى سنة ٦٣٠ هـ ، و ترجمة ابن هشار الحلبي
المؤرخ المتوفى سنة ٧٨٩ هـ . لأنه لم يظفر بهما بمد طويل بحث ،
فلما رأها فى كتاب الشيخ كامل الفزى استأذنه فى نقلها
إلى كتابه -

ولم يتم بين الشيخين الفزى وراغب الطباخ ما يقوم عادة
بين المتنافسين من أهل الصنعة الواحدة ، ولم نجد أحدهما يحط
من قدر الكتاب الذى ألفه صاحبه رويجا لكتابه ورفقا لشأنه
على حساب الآخر . بل نجد على الضد من ذلك أن الشيخ
راغب الطباخ بنى على عمل صاحبه ويزن عمله ووزن
يمرفه إلا من كابد التأليف ويقول :

(وإلى من الشاكرين لساميه . المقدرين لجليل عمله . فقد
عانى فى جمع تاريخه ما عانيته ، وقاسى ما قاسيته . . . هذا وقد
اجتمع عند كل واحد منا من المواد ما لم يجتمع عند الآخر ،
واطلع على ما لم يطلع عليه ، فسترى فى تاريخه ما لا ذكر له
عندى . وستجد فى تاريخى ما لا نجد فى تاريخه ، فلا يستغنى
بأحدهما عن الآخر ، كما قيل : لا يبنى كتاب عن كتاب)

وهذه الروح العلمية الرحبية الأفاق الواسعة المصدر قل أن
تجدها فى زماننا هذا ، حيث يظن الناقد - مثلا - أنه ليس
فى الدنيا غيره ، وأنه الأديب ليس فى المالم إلاه ... وأنه - وحده
- اجتمعت له التجربة الكاملة ، والثقافة الرفيعة والدوق للرهن .